

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ «قرآن كريم»

## رابطة علماء المغرب

تخلد بمدينة بني ملال يوم 29 محرم 1413 هـ الموافق 31 يوليوز 1992 م  
افتتاح مؤتمرها الحادي عشر

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 8 محرم الحرام 1413 هـ الموافق 9 يوليوز 1992 م • العدد الأول • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

### كلمة العدد

## علماء الشباب يلبون نداء راعي الشباب في عيده وعيد الشباب

بعد عام، دون أن تشغله هموم شعبه الدنيوية عن  
ترضية مشاعر شعبه الدينية، فتصدى لكلا الجانبين  
بكلتا اليدين، يعالجهما ويرعاهما بحكمة وثبات،  
وإيمان عميق، ويقين راسخ، ونصب من نفسه،  
بوصفه أمير المؤمنين الحارس الأمين للدين والوطن،  
فجمع بينهما في قرن.

ولما برزت «رابطة علماء المغرب» للوجود منذ  
ثلاثين عاما رحب بها وتلقاها باليمين، ولم يزل  
يرعاها ويقدر جهودها على مر السنين، واستقبل  
اعضاءها وأمينها العام الراحل رحمة الله عليه  
بالاحضان، وخلق عليه وعليهم من حبل التقدير  
والتكريم ما سارت بذكره الركبان.

وإذا سخر الإله «سعيدا» لأناس فإنهم سعداء  
وبمرور الأيام تعاضمت مسؤولية المغرب في  
الداخل والخارج، وتعاضمت معها مسؤولية ملكه  
الهمام، ولاسيما في أواخر هذه الأعوام، فأخذ «رائد  
المغرب» الذي لا يكذب أهله يوجه النداء تلو النداء،  
داعيا شعبه العزيز إلى التعبئة العامة، يستنهض  
الهمم، ويحرك العزائم، ويحث جميع الطوائف  
والطبقات على توحيد الجهود وبذل الطاقات، والترفع  
عن الأهواء والشهوات: فتحررت جميع طوائف الأمة،  
استجابة للنداء وأصبح المغرب من أدناه إلى أقصاه  
عبارة عن ورش متحرك في جميع الميادين، وطاقات  
متحفزة للعمل والبناء في كافة المجالات.

البقية ص 2

بسم الله، وعلى بركة الله، تستأنف «رابطة علماء  
المغرب» نشاطها الإعلامي في خدمة الدعوة الإسلامية،  
تحت الرعاية المولوية السامية، متمتعة بحدثين  
سعيدين اقترنا بصدور أول عدد من صحيفتها  
الأسبوعية الجديدة «منبر الرابطة» التي حلت محل  
اختها «الميثاق» الخالدة: الحدث الأول كان له أعمق  
الأثر في تغيير معالم الإنسانية جمعاء، وهو حدث  
ذكرى الهجرة المحمدية وحلول العام الهجري الجديد  
(عام 1413)، والحدث الثاني كان له أكبر الأثر في  
حياة الشعب المغربي والدولة المغربية، وهو حدث  
ذكرى ميلاد «سيد البلاد»، الذكرى الثالثة والستين  
من عمره المديد (يوليوز 1929 - يوليوز 1992).

حقا لقد ارتبطت نهضة المغرب الفكرية والوطنية  
والدينية، والسياسية منذ نشأتها، وفي جميع  
مراحلها، بحياة هذا الوليد الجديد، الذي أكرم الله به  
البلاد والعباد: (الحسن بن محمد)، فما من خطوة  
خطاها المغرب منذ نعومة أظفار هذا الوليد «السعيد»  
الا وكانت مرتبطة بحياته وسيرته من قريب أو  
بعيد، وكان له، بجانب والده المنعم، فيها مواقف  
خالدة، وبصمات بارزة.

وانتقل أب «المغرب الجديد» وبطل التحرير محمد  
الخامس طيب الله ثراه إلى الرفيق الأعلى، فحمل  
الأمانة الثقيلة من بعده أمير المؤمنين الحسن الثاني،  
وأخذها بقوة وعزم، وأمر قومه أن يأخذوا بأحسنها،  
ولم يزل يرمم ما تداعى من دعائم الدولة والملة عاما



### تحية طيبة مباركة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني

يسعد ويشرف «رابطة علماء المغرب»  
وأ أسرة صحيفتها «منبر الرابطة» بمناسبة  
الذكرى الثالثة والستين لميلاد أمير المؤمنين  
جلالة الملك الحسن الثاني أطال الله عمره  
وحفظه للدين والوطن، أن تتقدم بكامل  
ولائها ووفائها واخلاصها إلى حضرة أمير  
المؤمنين، راعي العلم والعلماء، جلالة الملك  
الحسن الثاني حفظه الله، داعية لجلالته  
بدوام العز والنصر والتأييد، حتى يحقق  
لشعبه كل ما يطمح إليه من تقدم وسعادة  
وازدهار، تحت راية القرآن الكريم وفي ظل  
العرش العلوي الشريف، سائلة الله تعالى أن  
يقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الجليل  
سيدي محمد وصنوه السعيد الأمير مولاي  
رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة،  
أنه سميع مجيب.

على ماندة القرآن

الصفحة السادسة

أعلام الفكر المغربي

الصفحة الخامسة

من أحاديث العلماء

الصفحة الثالثة

أخبار العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

● أخبار العالم الإسلامي ● أخبار العالم الإسلامي ● أخبار العالم الإسلامي ●

## مستقبل الجالية الإسلامية في إسبانيا

(ب) إقامة المدارس التعليمية والمراكز الثقافية، وهي داخلية في مسؤولية الجامعة العربية، والدول والمؤسسات الإسلامية

(ج) الإكثار من الخييمات الشبابية لأبناء المسلمين في البلاد غير الإسلامية.

(د) استضافة أبناء المهاجرين خلال العطلة الصيفية في الدول الإسلامية.

(هـ) تخصيص مقاعد دراسية لأبناء المهاجرين في مختلف الجامعات الإسلامية.

(و) إعداد مكاتب خاصة بالأطفال تولى أهمية لكتب السيرة والعلوم الشرعية، بالإضافة إلى المتطلبات الأخرى.

(ز) الإعداد النفسي والروحاني للطفل المسلم، وبناء عزته الإسلامية، ليقوم بدوره في نشر الدعوة الإسلامية بكل إخلاص واندفاع واعتزاز.

(ح) التأكيد على الأبناء العرب المتزوجين من إسبانيات، أن يقتنروا على اللغة العربية في مخاطبة أبنائهم لتعنية لغة الحديث بلغة القرآن الكريم.

كما أن على مختلف الأسر أن تسعى إلى ذلك قدر المستطاع، تقربا إلى الله تعالى وعمونا لها على استيعاب فهم هذا الدين، بالإضافة إلى حث المؤسسات العربية المنظمة على الإسراع في وضع البرامج الخاصة لتعليم اللغة العربية للأطفال والبالغين.

ناقش المؤتمر الثالث عشر للمركز الإسلامي في إسبانيا، الذي عقد بمدينة «غرسناطة» : «مستقبل الجالية الإسلامية في إسبانيا»... ودارت أعمال المؤتمر الذي أقيم بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، حول أربعة محاور أساسية هي : قضية الدعوة ومنهاجها ووسائلها، وكيفية التعامل مع الحكومة الإسبانية، وأسلوب العمل والتنسيق بين الجماعات الإسلامية والمطلوب منها، وقضية الجيل الجديد...

وفي ختام النقاش، أصدر المؤتمر بياناً تضمن توصيات عديدة تركزت بشكل واضح حول قضية الجيل الجديد وكيفية تجنيبه الضياع والأزمات، والحفاظ على هويته الإسلامية الفكرية والعاطفية، وتجنيد لخدمة مستقبل الدعوة الإسلامية.. ومن بين هذه التوصيات: أولاً : إن الأبناء المسلمين مهما كان ابتعادهم عن الحياة الإسلامية يرجون لأبنائهم أن يعيشوا حياة إسلامية صحيحة، ولا يقعوا فيما وقع فيه الآباء والأمهات من التقصير والضياع، وتزداد مسؤولية الوالد عن ذلك إذا كانت الوالدة غير مسلمة.

ثانياً: في سبيل تحقيق الغاية التي نريدها من الجيل الجديد لا بد من تحقيق ما يلي:

(أ) أن تتوفر القدوة الصالحة في الأسرة، حتى لا يعيش الأطفال حالة التناقض بين الأفكار والواقع العملي.

## ندوات ومساهمات رابطة العلماء

الله (ص) أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه.

وقام الدكتور عبد السلام السليمان بتقديم محاضرة بعنوان «مفهوم الربا وبعض آراء الفقهاء فيه» تتركز فيها للتعريف اللغوي للربا أو الفائدة، متحدثاً عنها من الناحية التاريخية وفي نظر الشريعة والقوانين الوضعية خانماً بحثه ببعض الآراء النظرية لبدائل النظام الربوي.

وقدم الاستاذ محمد العلوي محاضرة قيمة تحت عنوان: «الإنسان المثالي في القرآن».

وتحت عنوان: «الماسونية حركة هدامة للإنسانية وخاصة للشعوب الإسلامية» قدم فضيلة الاستاذ حدر أمر محاضرة تناول فيها التعريف بالماسونية على اعتبار أنها أحدث ما أفرزه الفكر الصهيوني.

وقدم الاستاذ مولاي البشر أعون محاضرة بعنوان: «مفهوم السنة في الإسلام» تناول فيها الحديث عن السنة على اعتبار أنها ثاني مصدر تشريعي بعد القرآن الكريم.

كما قدم الاستاذ الحسين العمريش محاضرة بعنوان: «توفير الكرامة الإنسانية في الإسلام» تساءل خلالها عن إمكانية ربط موضوع الكرامة الإنسانية في الإسلام بموضوع حقوق الإنسان.

وقدم الاستاذ محمد عبد الرحمان بابانا العلوي محاضرة تحت عنوان: «العالم الإسلامي والمتغيرات الدولية الجديدة» تحدث فيها عن العالم الإسلامي وكثافة سكانه، مستعرضاً بعض المفاهيم التي تعرقل سيره إلى الامام.

وقام فضيلة الدكتور محمد يسف بتقديم محاضرة قيمة حول مصادر السيرة عند محمد ابن اسحاق متحدثاً عن أصله ونشأته ورحلته خارج المدينة وسيرته وسبب تأليفها وعن موقعه من علماء الحديث والسيرة.

وفي الأعداد القادمة لجريدة «منبر الرابطة» سنبدأ بحول الله في نشر مقتطفات وملخصات من هذه الأحاديث والمساهمات العلمية على أن يبقى المجال مفتوحاً لنشرها كاملة في مجلة «الإحياء».

منذ أوائل سنة 1991 م وقاعة الاجتماعات بالمقر العام لرابطة علماء المغرب تعرف أنشطة ثقافية مكثفة، وتشهد مسامرات ومحاضرات تشارك فيها نخبة من الاساتذة والعلماء من مختلف الأعمار والمستويات.

افتتحت بمحاضرة قيمة للسيد الامين العام فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري تناول فيها الحديث عن العلاقة الوطنية بين الكتاب والحكمة والترابط المتين بينهما.

وقدم الدكتور عمر الجيدي محاضرة تحدث فيها عن ثراث علماء الرباط من أمثال محمد بن ابراهيم المتون سنة 1880 وعبد الرحمان بن عبد الله لوباريس الاندلسي المتون سنة 1887 وابراهيم بن محمد الشادلي المتون سنة 1899 م والذي قيل أن مؤلفاته بلغت مائة وعشرين تأليفاً، والعالم عبد السلام بن محمد بن ابراهيم وغيرهم.

وقام الاستاذ ادريس كرم بتقديم محاضرة تحت عنوان: «علاقة السياسي بالتقاني عند الشيخ محمد المكي الناصري من خلال مجلة المغرب الجديد ما بين فترة 1934-1936».

وقدم فضيلة الاستاذ عبد القادر العافية محاضرة تحدث فيها عن الفقيه عبد الله الهبطي المتون سنة 963 هـ وذكر من طرائقه ومناقبه ما كان محل إعجاب الحاضرين.

وتحت عنوان: «مفهوم البدعة في الإسلام» قدم الاستاذ الصديق الرائدة محاضرة قيمة عالج فيها مفهوم البدعة في الإسلام.

كما قدم فضيلة الاستاذ محمد السفياني محاضرة بعنوان: «رمضان شهر الفتوحات الإسلامية الكبرى».

وفي مجال الجهاد بالكلمة قدم سماحة الشيخ محمد المكي الناصري محاضرة قيمة كانت عبارة عن مقالات نشرها فضيلته بالجراند المصرية سنة 1937 م موضعاً فيها القضية المغربية لآخواننا المشاركة وقاضحاً الدناش الاستعمارية.

وساهم الاستاذ عبد السلام البكاري بمحاضرة تحت عنوان: «أسعد الناس بالشفاعة من نطق بالشهادة» شرح فيها نص الحديث النبوي الشريف: عن أبي هريرة أنه قال: قيل يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول

## كلمة العدد

### علماء الشباب يلعبون نداء راعي الشباب في عيده وعيد الشباب

تابع ص 1

كل عمل صالح يقصد به وجه الله والوطن، مستفيدين من حكمة شيوخهم الحكماء، وفي طليعة الجميع شيوخ الرابطة الأبرار، منتفعين بتجربة البقية الصالحة من مؤسسيها الأخيار.

مولاي أمير المؤمنين ها هم علماء الشباب يقبلون يدكم، ويهنئون جلالكم بعيد ميلادكم السعيد، وعيد الشباب المجيد كما يهنئ جلالكم شيوخهم الأولون الذين سبقوهم في الميدان، ولم يتنازلوا عن رسالتهم وإن طال الزمان.

ها هم علماء الشباب يلعبون نداء جلالكم، كغيرهم من فضائل الشباب الأخرى، مستعدين للبدل والعطاء مؤطرين بشيوخهم الأوفياء، وسيكونون أسعد الناس بحضورهم الدائم في الساحة، علماء عاملين، وجنوداً مخلصين، تحت ظل جلالكم، وبجانب أخوانهم العاملين في مختلف الميادين، فلتدع لهم جلالكم بالتوفيق، والهداية إلى أقوم طريق، أبقى الله مجد جلالكم، وأدام النصر والتعظيم لدولتكم، وأبقاكم ذخراً للدين والوطن، وأقر عينكم بأصحاب السعوى الملكي الأمراء والأميرات، وعلى رأسهم ولي عهدكم المحبوب سمو الأمير سيدي محمد وصنوه العزيز سمو الأمير مولاي رشيد، والسلام على المقام العالي بالله، وكل عام وأنتم بخير.

محمد المكي الناصري  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

وكان من أثر التعبئة الشاملة التي نادى بها أمير المؤمنين، ولم يفت عن ترديد الدعوة إليها حيناً بعد حين - وبالأخص الدعوة الموجهة إلى الشباب - أن تحركت همم علماء الشباب ونهضت عزائمهم للقيام بدورهم، والمساهمة في هذه النهضة الشاملة بنشاطهم، فأقبنوا زرافات ووحدانا على «رابطة علماء المغرب» يلتحقون بصفوفها، ويتطوعون بالعمل لخدمة أهدافها، أداء منهم لواجبهم الديني والوطني، مثل باقي الهيئات والفئات التي اختارت لنشاطها ميادين أخرى خاصة بها، عزيزة عليها، فاستقبلتهم الأمانة العامة لرابطة العلماء بما هم أهل له من التشجيع والتقدير، وفتحت في وجوههم أبواب النشاط العلمي والديني على مصاريعها، ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى شرعوا في العمل تحت لوائها، وما كتاب هذه الصحيفة إلا ثلة من خيرة أعضائها، وما هم مع شيوخهم الأبرار يعدون العدة لعقد مؤتمرهم العام بعد بضعة أيام، تحت لواء العروبة والإسلام، والسير إلى الإمام، وراء مولانا الإمام، مستلهمين عملهم من صميم الكتاب والسنة، مقتدين في سلوكهم توجيهات أمير المؤمنين، تلك التوجيهات السامية التي تدعو إلى الاعتصام بالقول السديد، والنصح الخالص، والتعاون على البر والتقوى، والالتزام التام على الدوام بالولاء والوفاء للعقدسات الدينية والوطنية متعاونين مع جميع ذوي النيات الحسنة في

## الإيسيكو - والكتب العلمية

في إطار برنامجها الخاص «نشر العلوم بين المسلمين عن طريق إنتاج الكتب العلمية» أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، ثلاثة كتب علمية تتضمن عروضاً وأبحاثاً لاهم الندوات العلمية التي نظمتها المنظمة، بالتعاون مع العديد من المنظمات الإسلامية والدولية في بلدان العالم الإسلامي.

ويعتبر كتاب «التكنولوجيا الإحيائية من أجل الطاقة» من أهم الكتب التي أصدرتها المنظمة الإسلامية باللغة الإنجليزية، ويقع في 417 صفحة من القطع الكبير. ويتضمن العروض التي قدمت في الندوة التي نظمتها الإيسيسكو في «فيصل آباد» بباكستان حول التكنولوجيا الإحيائية من أجل الطاقة. أما الكتاب الثاني الذي أصدرته الإيسيسكو، فيحمل عنوان: «العلاقة بين النيات والملوحة» التحديات الجديدة).

وهو حصيلة البحوث العلمية التي قدمت في ندوة «الإدارة الزراعية للأراضي المالحة» التي عقدت في أكادير خلال عام 1991، ويقع الكتاب الذي صدر باللغة الإنجليزية في 455 صفحة من القطع المتوسط. وأما الكتاب الثالث، فيعنوان «كيمياء النباتات الطبية في آسيا»، ويضم العروض التي قدمت في الندوة الآسيوية السادسة حول النباتات الطبية والتوابل في بانديوك «اندونيسيا» عام 1989 وصدر باللغة الإنجليزية، ويدخل إصدار الإيسيسكو لهذه السلسلة العلمية في إطار برامج قطاع العلوم، التي تعنى بتطوير النهضة العلمية والتكنولوجية في الدول الأعضاء.

وسبق للمنظمة الإسلامية أن أصدرت مجموعة من الكتب العلمية في التخصصات باللغات الثلاث.

من أبحاث  
الشيخ

## كيف ينظر دينا الإسلامي إلى الأم القاسية؟

للاستاذ  
عبد القادر العافية

هذا سؤال ورد علي من إحدى السيدات، وألحت في الجواب عنه، وأمام إلحاحها أجبتها بما يلي:

القسوة هي: الصلابة في كل شيء، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة 73) ومعنى قست غلظت ويست، فالقسوة في القلب هي ذهاب اللين والرحمة منه.

وتستعمل القسوة في الزمن الصعب، فيقال زمان قاس، وفي الشيء الرديء والقسوة في القرآن الكريم جاءت في معرض الذم، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبَهُمْ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام 43) وقال عز وجل: ﴿فَقَطَّالْأَمْدَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدَ قَسَتْ قُلُوبَهُمْ﴾ (الحديد 16) وقال عز من قائل: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة 13) وقال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر 22).

ومن هنا ندرك أن الإسلام ينظر إلى القسوة نظرة إشفاق، ويجذرهم من قسوتهم، واخرج الحاكم في المستدرک عن النبي (ص) انه قال «ما نزلت الرحمة إلا من قلب شقي».

وتوجيهات الإسلام تحث على اللين، والرفق والرحمة. وفي صحيح البخاري قال (ص) «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وفيه كذلك «انها يرحم الله من عباده الرحماء».

فالأم القاسية هي أم مريضة نفسانيا، وفي وضع غير طبيعي وغير سوي، لأن المفروض أن تكون الأم رحيمة تحلى بالشفقة والعطف والحنان، وقيمة الأم في رحمتها وشفقتها، فإذا تجردت من هذه العواطف النبيلة تكون أما مريضة، ليست جدية بالقيام بمسؤولية الأمومة، لأن الشرع الحكيم قدر في الأم حنانها وعطفها وحدها، ولذا جعل رعاية الأطفال وحضانتهم من حقها، ومن اختصاصها بالدرجة الأولى فالأم الحنون الصبور لها ثواب جزيل عند الله تعالى، وورد في الحديث أن مثل هذه الأم تزاحم النبي ﷺ في الدخول إلى الجنة وهذه هي التي أوصى بها النبي ﷺ عندما سأله السائل: من أحق بصحابتي يا رسول الله قال أمك ثلاث مرات... واخرج أبو داود أنه ﷺ قال تزوجوا الودود والودود فإني مكاثركم...

فالمباهاة والتكاثر لا تكون بالعدد فقط بل بالنوع ذي السمات والمميزات وهذا لا يتربى إلا في احضان الام الودود الحنون... لأنه لا يتصور ان يكون الاولاد على مستوى لائق من حيث التفكير والعاطفة وسلامة العقل اذا كانت امهم تنفص عليهم حياتهم بقسوتها وبمعاملتها اياهم بالحقاء الذي يفقدهم طعم الحياة ويجعلها قائمة في نظريهم. الحنان هو المتفلس الذي يتفلس فيه الطفل ويجيا به حياة

سوية سعيدة وعبر الحنان يعبر الطفل عن احساسه ومشاعره... لأنه في جو العطف والحنان يشعر بالأمان وبدفء الحياة ويقيمها، وبه تتأكد المحبة بين الأم وأطفالها، فيجسدون فيها ملاذاً، وملجأ، فيسبون خلجات نفوسهم، وما يجري بخواطرهم... وعن طريق الحنان تستطيع الأم الوصول إلى أعماق نفوس أطفالها، فتهدب ما يحتاج إلى التهذيب، وترشد وتوجه نحو الخير، ولما هو حق وصواب.

وعاطفة الأم الحنون تجعل منها مدرسة، فيحنانها توجه، وبه تبنى النفوس السوية والعقول القسوية، وتزرع الاخلاق والتهذيب، وكلما توطدت المحبة بين الأم وأولادها كلما زاد تعلقهم بها، بطبعونها إن أشارت، ويتجنون مالا ترضاه إن استهجت. بالحنان تصح الحياة ذات نكهة، وبه تنبت المشاعر الكريمة في النفوس، وتتحرر العواطف الخيرة في القلوب، ولكونه السر الأعظم في الحياة زرعه الله في قلوب الأمهات وبه في أئمتين، فحتى الحيوان الأعجم مزود بهذه العاطفة النبيلة يرعى صغاره، يجمع ويعطش من أجلهم.

قال الشاعر:

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها

تصل وعن قبض بزبرياء مجهل

فهو يصف قطاة بأنها ما انصرفت عن بيضها وفراخها، حتى قد بلغ منها العطش والجوع مبلغاً عظيماً، صارت أحشاؤها تصل، وتصوت، من شدة ما أم بها من الجوع والعطش.

لماذا كل هذا من هذه الأم المسكينة؟ كل ذلك خشية على فراخها من أن يصيبهم مكره، وهم في أمس الحاجة إلى رعايتها، وتديبها...

وفي المصنفات التي تتحدث عن طبائع الحيوانات، وعن حياتها وأطوارها يشاهد القاري صوراً متنوعة من ضروب العطف والحنان...

ونبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير مثال للآب الرحيم العطوف، الذي ينشر المحبة بين أفراد أسرته، وبين المحيطين به، وكان (ص) يشفق من حال من لم يتوفر على عاطفة الحنان، فعندما زاره ذلك الأعرج، وزأه يتقبل بعض حقدته ويداعبهم، استغرب من ذلك، وقال له: عندي عشرة من الأطفال ما قبلت منهم أحداً فقال (ص) «ما نزلت الرحمة إلا من قلب شقي».

هذا، والأم القاسية تنال جزءاً قسوتها في الدنيا والآخرة، فأبناؤها وبناؤها لا يقدر أن يأمونها حتى قدرها، بل يعاكسونها وبخالفون أوامرهما، فتألم من ذلك أشد الألم. أما عقاب الآخرة إن بالغت في قسوتها، وكانت ظالمة لأولادها، فإنها ككل ظالم لا بد أن تنال جزاء عملها، وأن تحاسب على ما ارتكبت من ظلم بسبب جفائها، وغلظة طبعها، ولله في خلقه شؤون.

من أبحاث  
الشيخ

## التحويلات الاجتماعية وآثارها

للاستاذ  
الحسين مفرح

نسمع من حين لآخر، ونقرأ في هذه الجريدة أو تلك عن جرائم تقع هنا وهناك، وهي جرائم ليست من ذلك النوع المعتاد والعامي، وإنما هي جرائم ذات وجه آخر... فهذا يقتل أباه، وذاك يقتل زوجته، والآخر يقتل إخوته بطرق غريبة وبشعة.

وما من شك أن الكسل يشتمز من هذه الجرائم ويهتز لها، وما من شك أيضاً أن الكسل سوف يتساءل عن الأسباب والبواعث والدوافع لمثل هذه الجرائم، كما أن هناك من سيعمل على تحليل هذه الوقائع المنذرة بالشر.

وبخصوص تحديد الدوافع إلى مثل هذه الجرائم هناك من يقول: أن السبب هو الفقر، وهناك من يقول: إنه البطالة، وهناك من يقول: إنه اليأس الخ ما يقال، لكن الذي نعتقد نحن أن المسألة تأخذ صورة أخرى، وتندرج في مسار عام يعيشه ويعرفه مجتمعنا وغيره من بقية المجتمعات، ونقصد بذلك التحويلات المتابعة الزاحفة على هذه المجتمعات، ولابد من الوقوف عند هذه التحويلات وذلك أن تفاعلاتها هي التي تفرز من الظواهر أشكالاً والواناً... ويلاحظ أن تلك التحويلات الاجتماعية لها صور متعددة، وتغطي مجالات ومستويات عدة في المجتمع، لكن التحويلات التي نقصد إليها نحن هنا هي ذلك التغير الاجتماعي في أنماط العلاقات الاجتماعية، وفي القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد.

فمجتمعنا عرف بالفعل تغيرات شتى ومتلاحقة، في هذه الأنماط والقيم والمعايير مع كل الأسف. فقيمة الحياة - مثلاً - لم تعد قائمة لدى كثير من أفراد مجتمعنا وبالتالي لم يعد الحياء ضابطاً خلقياً يكف عن الرذائل ويوقف الفرد عن تعاطي كل ما تخليه عليه نفسه.

وقيمة الخوف من سخط الآباء لم يعد لها أي اعتبار أو تقدير، ولذلك لم يعد الكثيرون منا يخافون من أن يسخط عليه أبوه أو أمه إذا هو لم يمثل أمرهما ولم يوافقهما.

وقيمة اعتبار أن الزوج هو صاحب الكلمة الأخيرة بالنسبة للزوجات لم تعد قائمة، ومن ثم طغت كثير من الزوجات وصرن يعملن حسب أهوائهن.

هذه نماذج من القيم التي عرفت تحولا، وهو تحول غير مقبول ومرغوب، مع العلم أننا لا نعتبر أي تحول مرغوباً، أو أننا ضد التحويلات على الإطلاق أبداً، وإنما هناك تحولات مقبولة إن لم تكن ضرورية، وهناك تحولات مرغوبة كالتنازح الأتفة.

ومن هنا فإنه لا بد من التحكم في أي تحول يمكن أن يقع، فما كان منه مقبولاً بسمح به ويشجع عليه، وما كان غير مقبول يجب معاربه، وبالطبع فإن أساس القبول أو الرفض هو الشرع دائماً.

ومع أن الناس يحدرون دائماً بالوسائل المختلفة من خطب ودروس وندوات وكتابات، مما هو متاح، من بعض التحولات المرفوضة شرعاً، وينذرون من شرها، ويدعون إلى وقفها، مع التنبيه إلى مضارها ومخاطرها، فإنها - مع الأسف - تقع وتحصل وتأخذ طريقها إلى المجتمع وإلى مختلف طبقاته، فلماذا؟

• أن السبب غريب فعلاً، يصدق عليه قول قائل:

متى يبلغ البيان يوماً تمامه

• إذا كنت تبنيه وغريك يهدم

ففي الوقت الذي يحذر دعاة الشرع وينددون بتحول معين، تقوم تنظييات أو توجهات لتعارض ذلك. أما بالكلام، وإما بالفعل... فنندعو إلى ذلك التحول، ونقول للناس، انه تطور وتقدم ورفق، وأنه مكسب من مكاسب الحداثة والتحديث، وتعتبر الوقوف في وجهه نوعاً من التخلف والرجعية وعرقله التطور... يسولون هذا ويفعلونه على مرأى ومسمع... بل وهماس شديد، وجدية كاملة، وإيمان راسخ.

فحينما ندعو الناس إلى ضبط سلوك المرأة - مثلاً - وإخضاعه لمبادئ الحشمة والوقار يقول اولئك: ان ذلك دعوة ضد المرأة وحريتها وحينما ندعو الناس إلى منع الاختلاط وضبط علاقات الذكور بالاناث يقول اولئك: انه تزمست ورجعية.

وعلى العموم فهناك جهات في مجتمعنا وتوجهات تعابشنا تعمل وتشجع، وتبرر التحولات الضارة والتحويلات المرفوضة، وهي التي تلد كل ما يشكو منه الجميع من الأمراض والآفات الاجتماعية... فيها هو ذا الجميع يبني ويحصد نتائج هذه التهورات والضلالات، ونتائج التصورات البشرية الخاسرة.

إن الجرائم التي نسمع بها والتي قادتنا إلى هذا كله ليست هي النتيجة والحصيلة الأولى، بل ما علينا إلا أن نترقب مزيداً منها، لأن الجريمة إذا لم تمت في القلوب، ولم تقتلع منها بالتربية والعقيدة، فإن أي وسيلة أخرى لن نوقفها.

ولنعلم أنه إذا لم نتحكم في التحويلات الجارية والقائمة في مجتمعنا، والتي يمكن أن تقع وتحصل، وإذا لم نحكم عقيدتنا وشرعنا وقيمنا في هذه التحويلات، فإن العاقبة ستكون وخيمة، والمصير وخيم، «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (1)، وأن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه وماذا بعد الحق إلا الضلال.

(1) سورة الرعد الآية 11

## أنشطة فروع رابطة علماء المغرب

إطار الأنشطة الدينية الثقافية التي تقوم بها فروع رابطة علماء المغرب في كل المناسبات الدينية والوطنية وكذا الأيام العادية، شهدت مختلف أنحاء المملكة خلال شهر رمضان المعظم والأشهر

التي تلتها، نشاطات علمية ودينية مكثفة نختصر منها مايلي:

فضمن سلسلة المحاضرات التي دأبت الأمانة العامة على تنظيمها مع فرعي الرباط وسلا كل يوم جمعة بمقرها العام منذ مايزيد على السنة، قدم فضيلة الأستاذ البكري بتاريخ 22 ماي 1992

محاضرة قيمة تحت عنوان «خلق الإنسان ومكانته في القرآن». تلتها عدة مناقشات ومدخلات.

كما قدم فضيلة الأستاذ محمد العربي حجي عضو فرع الرباط بتاريخ 5 يونيو 1992 محاضرة قيمة تحت عنوان «حقوق الإنسان من خلال تكريم الله له في القرآن».

كما قام فرع فاس بنشاطات علمية هامة وذلك بتعاون مع جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية وجمعية العلماء خريجي كلية الشريعة، ودعم من جمعية فاس سايس، وقد عمت هذه النشاطات كلا من إقليم فاس، تاونات، وقرتي تيسة وغفسي.

كما قام فرع مدينة تازة بتعاون مع نظارة الأوقاف ونيابة وزارة التربية الوطنية بتنظيم حفل ديني شيق بمناسبة ذكرى نزول القرآن الكريم، استهل بترتيل آيات بينات من الذكر الحكيم تلتها قراءة نماذج مختارة من الشعر الصوفي لبعض أعلام تازة، كما قام الفرع بمناسبة عيد العرش المجيد بمعرض للكتاب الإسلامي المغربي.

كما يقوم فرع رابطة علماء المغرب بمدينة خريبكة بنشاط متواصل على مختلف المستويات الدينية والاجتماعية وذلك بتنسيق مع السيد عامل

إخواني الشباب  
هذه صفحاتكم ساهموا  
بكتاباتكم ومقترحاتكم

## الاعجاز العلمي في القرآن

أذاعت مختلف وسائل الاعلام العالمية خبرا يتعلق بالأرصاء الفضائية الجديدة التي قام بها القمر الصناعي الأمريكي «كوب» في شهر أبريل الماضي والتي تؤيد نظرية الانفجار العظيم في الكون، وتم رصد اثار الدخان الأول بواسطة هذا القمر حديثا باستخدام أجهزة دقيقة قامت بأكثر من 300 مليون عملية رصد وتصوير أكدت جميعا وجود كمية ضخمة جدا من الركام أو الدخان الأصلي للمادة الأولية التي نشأ منها الكون وهذا الدخان أسود معتم موجود عند حافة الكون وينتشر لمسافة 94 مليار تريليون كيلو متر، وعمره حوالي 15 مليار سنة منذ أن ظهر للوجود بعد مرور 300 ألف سنة من ميلاد الكون أي من لحظة الانفجار العظيم المسمى «البيج بانج» وشكل هذا الدخان 90% من كتلة الكون، والباقي كان قد تكثف على هيئة مجرات ونجوم وكواكب، وبرى الخبراء أن ماتم رصده حديثا من هذا الدخان سوف يزيد من قيمة كثافة الكون بحيث تتعدى القيمة الحرجة اللازمة لتأييد انكماش الكون في المستقبل كما أن هذا الاكتشاف يؤيد حدوث الانفجار العظيم في الماضي منذ 15 مليار سنة.

وهذا أصبح الانفجار العظيم حقيقة كونية تحسوي على أربع قضايا هامة وردت في القرآن الكريم ونشرت أخيرا جريدة «الاندبندانت» البريطانية رسالة للعلم البريطاني الدكتور اب. م دوهي «استشهد فيها بأية قرآنية كريمة تؤكد حدوث الانفجار العظيم وهي قوله تعالى: «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما»، الآية 30.

كيف ظهر الدخان الأول؟

إن الكون كله كان دخانا في البداية وأن النجوم والمجرات نشأت من هذا الدخان بعد الانفجار العظيم بفترة طويلة، وقد أشار القرآن الكريم لهذه الحقيقة بقوله تعالى:

ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها فأتتا طائعتين. فصلت 11.

الكون المتسدد:

ونتيجة للانفجار العظيم فقد تناثرت شظايا الكون «المجرات» وتبعادت عن بعضها كما أثبتت بذلك قياسات الإزاحة الحمراء، وشعاع الخلفية الكونية. وقد أكد القرآن الكريم هذا التوسع «التمدد» في قوله تعالى: «والسماوات بناها بأيدٍ وإنا لموسعون» الذاريات 47.

الكون المتكسح:

كان اكتشاف هذا الكم الهائل من الدخان الكوني يعطي قيمة أكبر لكثافة الكون عما كانت عليه من قبل، وهذا هو الشرط الذي سبق أن وصفه العالم «اينشتين» كضرورة لحدوث الانكماش الكوني في المستقبل لكي يعود كما بدأ في البيضة الكونية، فيما يسمى علميا «الانسحاق العظيم» وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرنا في قوله تعالى: «يوم نظوي السماء كطفي السجل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا، إنا كنا فاعلين» الانبياء 104.

هذا الاكتشاف الجديد الذي تم رصده علميا يؤكد الآيات الكبرى الباهرة للقرآن في موضوع نشأة ونهاية الكون، ويؤكد في نفس الوقت صدق نبوة الرسول صل الله عليه وسلم وصدق الله تعالى في قوله:

«سربهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» فصلت 53. وقوله تعالى: «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وسأربك بغافل عما تعملون» النمل 93.

عمر الريسوني

## الصبر

قال ابن القيم:

الصبر هو حبس النفس عن التسخط بالمقدور، وحبس اللسان عن الشكوى والجوارح عن المعصية.

فمدار الصبر على هذه الأركان الثلاثة، فإذا قام به العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه إلى منحة، واستحالت البلية إلى عطية، وصار المكروه محبوبا، فإن الله سبحانه وتعالى لم يبتله ليهلكه، ولا وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته، فإن لله تعالى على العبد عبودية في الضراء كما لله عليه عبودية في السراء، وله عبودية فيما يكره.

## هل تستعيد المرأة المطلمة التوازن المفقود؟

والعواطف والموروثات التقليدية، البعيدة عن روح الإسلام وتعاليمه.

ولاشك أن الوصي رسم حدودا لوظيفة المرأة ونشاطها ودورها في المجتمع الإسلامي، وأن السنة جسدت هذا الدور بوقائع في حياة الناس، الأمر الذي يشكل المعالم الضرورية عند كل نظر لموقع المرأة ودورها.

فالقضايا المحسومة قرآنا وسنة بنص ذي دلالة قطعية، لا مجال فيها للاجتهاد.. وأما ما وراء ذلك فيمكن أن يكون مجالا للحوار والمناقشة، على هدي مقاصد الشريعة العامة، ذلك أن انحسار الواقع في دور المرأة المسلمة، نتيجة لبعض الموروثات والتقاليد، لا يلائم خطورة عن الانسياح الذي غاب عنه أي معنى من معاني الكرامة الضرورية للمرأة المتحللة اليوم.

لعل من المسلمات القول: بأن الإسلام رسم حدودا واضحة للعلاقات والنشاطات الإنسانية.. وعلى اعتبار أن الأسرة هي الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، ومركز التدريس الأول للعلاقات الإنسانية، فقد فصل الإسلام في شأنها لتفصيلا دقيقا يبين حقوق وواجبات كل من الزوجين والأولاد، ونظم العلاقة بين الرجل والمرأة، ابتداء من الاختيار، والمقياس الذي يتم بموجب الزواج، ومرورا بكيفية مواجهة الخلافات المحتملة ووسائل حلها، وما يترتب على الزواج من رضاع وحضانة، وعلى الافتراق من عدة ونفقة وآثار قانونية أخرى.

لقد فصل القرآن كثيرا في قضايا الأسرة، وأولاهها عناية خاصة، ومساحة تعبيرية تتناسب مع حجمها ومكانتها، وحسم القول في بعض الأمور حتى لا تلبس مجالاً للقول ورد الفعل، الذي يمكن أن يكون عرضة للاهواء والشهوات،

كان أحد أعلام المعرفة الكبار الذين يعترفون ويفتخرون بهم الفكر المغربي الأصلي لشمولية طمعه ورصافة معرفته، وتفتح ذهنه، وحدة نباهته، وتمسكه بالمبادئ الإسلامية والوطنية، وإخلاصه لرسالته العلمية الشريفة التي نبهت إلى شخصية ذات طابع متميز في التفكير والمنهج فمن هو هذا العالم الحليل؟

إنه أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف اليوسفي ينتسب إلى قبيلة أيت يوسفي.

ولد عام 1040 هجرية في منتصف القرن الحادي عشر، وتذكر المصادر التاريخية أن أبا علي اليوسفي نشأ في حجر والده أبي يجمع إلى إيمان العامي الساذج بيقيناً يبعثه على الرجاء، من الدعوات الصالحة والرائية الطبية لتعليم والده، وقدمه إلى مكتب القرية لحفظ القرآن، ثم استأذن والده في الرحلة والتغريب في طلب العلم وتحصيل الرغوب، فسامعه أبوه على هذه الأهمية، وسافر إلى حجة سجعانة.

ويحدثنا اليوسفي في فهرسته عن الإساتذة والشيخوخ الذين أخذ عنهم وهم كثيرون نذكر منهم ابن إسحاق الحداد، وأبو زيان بن محمد، ومحمد بن الحسن الدوري، ومحمد الفزاري المراكشي، وأحمد بن عمر العاسي.

وحال اليوسفي في مختلف المناطق والنواحي المغربية دارساً متعلماً، ثم حظ رحاله بزارة الدلاء، وعاد مملوء الوصاف بأنواع العلوم والآداب. وفي فاس كان له بجامع القرويين صوت مسموع، وحلقة عامرة، وميدان مسجع، لاظهار ماله من علم وبنوع، وعرف له الطلبة قيمته العلمية ومقدرته على الأداء.

ثم غادر مدينة فاس عام 1101 صحبة والده أبي محمد، وانتقل إلى طرابلس الغرب، وتردد عليه العلماء والطلبة والدارسون، ثم توجه إلى مصر، وبعدها عاد إلى وطنه المغرب.

كان اليوسفي كثير المحفظ لكلام الأدباء يستحضر ديوان أبي تمام وأبي الطيب المنيني وأبي العلاء المغربي... كان أديبا حقا، كان ملما بعلوم الأدب الاثني عشر مائة، كان يعرف اللغة والخط والشعر، والعروض والقافية، والنحو والصرف والاشتقاق، والعاشق والبليسان و

البديع، والمحاضرات والنثر.

كانت له ميول ظاهرة إلى أصحاب التصوف، نظر في كتبهم، وروى أخبارهم، وتشبع بأقوالهم وأفعالهم، ولا نستطيع القول بأن اليوسفي كان متفرقا للزهد والخلو، كانت تربيته وإيمانه العميق بالقيم الروحية للإسلام يعيلان به إلى أهل الله، وذلك في حدود الكتاب والسنة، ودون أن يتخلى عن السعي في الحياة لاكتساب العلم والرزق، والنظر في أحوال المجتمع، وذلك باللسان والقلم والقعدة الصالحة، كما أنه تصدى للتدريس والمحاضرة، والفتوى عديدا من الكتب والرسائل.

لقد كانت لليوسفي مواقف شجاعة ضد المظلمين والدجالين، وحذر منهم ضعفاء العقول، وليس أدل على ذلك من حديثه الذي تصفحه كتابه «المحاضرات»

وفي المحاضرات يحدثنا أبو علي اليوسفي عن الشجرة الخضراء في المدينة الحالية ويقول:

كان بسجعانة أيام ارتحلنا إليها للقرأة رمز الصنبا شجرة يقال لها الشجرة الخضراء، مشهورة في تلك البلاد، وفي سائر بلاد القلة، وهي تشكل الزيتونة أو السدر الكبيرة، وورقها يقرب من ورق السدر، شهرتها أنها غريبة الشكل دائمة الخضرة، وغريبة في محلها، وليست من شجر البلد، وهي منفردة ليس معها شجر أصلا، وكانت ثابتة خارج سور المدينة الحالية، بينها وبين النهر، قبالة الرصيف الذي يعبر عليه لناحية أخرى من المدينة، وخلاصة القول في أمر هذه الشجرة الغربية أن الأستاذ الفاضل أما زيد عبد الرحمن سن يوسفي بعث إليها جماعة من الطلبة مقطعوها، وكان كل من يمر بفراها تقطع يسيح ويأسف ويقول: ما فعلت لكم الشكينة، وكان أهل سجعانة يسزورونها ولا سيما النساء، فيكثرن عليها من تعليق الحويط ويظنن الفلوس أسفلها، وربما تعالت النساء في تعظيمها والتتويه بشأنها، حتى يسميها باسم امرأة صالحة، كالسيدة عاتمة ونحو ذلك، ولهذا أمر الأستاذ المذكور بقطعها، وكانه يرى أنها صارت ذات أنواط كما قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه

### أعلام الفكر المغربي

## أبو علي اليوسفي

ويعلق اليوسفي على هذه الرواية بقوله: «فذكرناها نحن للتنبه على ذلك، فإن عوام الناس أكثرها عليها منذ علقنا، حتى كانوا ينسبون إليها من شبهات الأراجيف، مثل قولهم: قالت الشجرة الخضراء هذا زمان السكرت من قال الحق يصوت، فليعلم الناس أنها إنما هي شجرة لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر

ولا تسمع، ومثلها الحق أن يقطع، ويطلقنا اليوسفي على جانب من رأيه في السلوك الاجتماعي فيقول:

«إنني لا تغافل عما لا حاجة إليه، ولا اتنعم ما فيه تكلف، أولا تدعو الضرورة إليه، وإن ذلك عندي هو اسلم وأبعد عما يخشى من ارتكاب الفضول أحيانا، وتجاوز الحد أحيانا، وإخراج الصدر أحيانا، واستشارة الشر أحيانا، وذلك اقرب إلى مكارم الأخلاق، وأدخل في المداراة المطلوبة، وأبعد عن الملاحاة المذمومة، ويستشهد اليوسفي بحديثين نص أحدهما:

«مدارة الناس صدقة»،  
والص: الآخر:  
«امرئ رمي بمدارة الناس ونهاني عن ملاحاتهم»

ويطلق أبو علي اليوسفي في أمثاله وآرائه في التكون والحياة من استعمال العقل، ولذلك فهو يدعو إلى استعماله لاكتشاف الحقائق العلمية، وفي ذلك يقول:

«إن الله حلل أسع، خلق العقل، وجعل غذاه العلوم والمعارف، ويسر له الاستعداد من الموحودات، فما من شيء يبرز في الوجود من السماء والأرض وما بينهما إلا ويمكن أن يكون للعقل فيه غذاء يحصل علم أو علوم، يجري ذلك في الحواهر والأعراض، وما لها من الكميات والكميات والأوضاع والهيئات، فهو يدعو إلى الاهتمام بالعلوم الطبيعية والرياضية، واستخلاص الفوائد منها، والسعي الدائم إلى تطويرها وتنميتها»

ولليوسفي أفكار رائعة دمجها بأسلوب جميل ومشرق فهو يدلي بأراءه وتأملات في مسائل اجتماعية وأسانية تطوي غالبا على الحكمة وبعد النظر، فهو يقول مثلا عن الإنسان والتمدن:

«إن الإنسان إنما احتاج إلى التمدن للقيام بالتاجر والحرف وسائر الأسباب التي ينظم بها أمر المعاش والتعاون على الشافع الدينية والدنيوية، ولا يتأثر ذلك عادة إلا بكثرة الناس لتحصل عمارة الأسواق، ويحصل من كل حرفة وصناعة وسبب وعمل عارف أو أكثر

يقوم بها.

ولما كانت المدينة تجسج اختلاط الذائر صار ساكنها في الغالب قريبا من 90، وقد يكون بينه وبين جار بيته نسب، إلا أنه، فإن نشأته انشبوها غالبا إلى البلد لا إلى موطنهم.

إن نسب الإنسان الأصلي هو الطاج، ثم لكل فرد منه بعد آدم أصل آخر وهو سلطنة، نعم يشرف الإنسان بخصوصية تميزه عن جمسه الطبيعي كالعقل والعلم والديب، ولا فيثبت له الفضل، ويثبت لبعض على بعض

وأما التراب فهو مهارة الإنسان وقرانها حيا، وكفنه ميتا، ثم هو منبع الماء الذي به الحياة، ومتمت الزرع وجميع الأقوات للإنسان وتغريه من الحيوانات، ومنبت العقاقير التي بها الاستشفاء، والمعادن التي بها قوام العيش، والتي بها التصالح، فعادته لا تتحصر، وليس فيه من المعاند والمصار إلا ما هو تافه يصمحل في حطب المسالح والمنافع

ومن أشارة الأدبية كتاب «المحاضرات» وهو علم من علوم الأدب العربية، قال عنه الرحوم الأستاذ علاء العاسي بأنه أقيد مؤلفات اليوسفي للباحث المؤرخ، لأنه يستطيع أن يتعرف منه على حالة المجتمع المغربي في ذلك العصر، وفيه يحدثنا عن كثير من الحوادث التي شاهدناها والوقائع التي حضرها

وفي شأيا «المحاضرات» يمت أبو علي اليوسفي أفكارا قيعة حديرة بالاعتبار، فينتكم عن ضرورة التعاون بين الحلق، فيقول:

«إن عادة الله لم تخر باحتصاص رطب أو حسي واحد من الناس بالتفرد بالعارف، والاستقلال بالمصالح الدينية أو الدنيوية دون سائر اصناف الحلق، حتى ينظم بهم الأمر وخدمهم، وتحصل لهم الزية بذلك، والذكر فيهم دون من سواهم، بل بث الله تعالى بلطف حكمته الخصائص والزايا في الناس، فيوجد فيهم عالم، وفي آخرين شاعر، وفي غيرهم صانع أو تاجر، وهكذا ليتم التعاون، ويتفكر الخلق كلهم من مائدة الله تعالى في باب الخصوصيات بنصيب، والمحاضرات كتاب طبع بعاس سنة 1317 هـ

«ابن العلاء»

### هجرة العقول المسلمة

## في ضوء الواقع الاقتصادي

الاقطار الأعضاء في منظمة العالم الإسلامي، ما علاقة ذلك بالعلم والتكنولوجيا ونزيف الأدمغة؟ إن تصدير المواد الخام يعني بصورة غير مباشرة هجرة المهندسين والعلماء الذين كان يمكن أن يعملوا في تصنيع المواد، بينما استيراد السلع المصنعة يعني عدم الحاجة إلى أولئك المهملين علميا، وهكذا يتكون الخلل.

نتيجة لذلك فإن 92% من الأعمال الاستشارية التي تجري في مصالح الاقطار الإسلامية تتم بواسطة شركات أجنبية، والشككة أنه لا يمكن إصلاح الخلل في الميزان التجاري باستبدال التجارة مع الاقطار الأجنبية، بالتجارة بين الاقطار الإسلامية نفسها، ذلك أن الخصوصيات هذه الاقطار متوازنة، وتحتاج جميعها إلى السلع المصنعة، لذلك كل حجم التجارة فيما بينها لا يزيد على 10% من الحجم الكلي.

ولعل المخرج الوحيد هو كسر الحلقة الشريرة الموروثة من العهد الاستعماري، والتي حصر العالم الإسلامي بموجبها في زاوية تصدير المواد الخام واستيراد السلع المصنعة، وهذا المخرج بحاجة أولا إلى تعاون شامل بين الاقطار الإسلامية، بحيث تعطي الأولويات في الاستيراد والتصدير والاستشارات والأبحاث لما هو موجود في تلك الدول بنفسها.

إن هذا التعاون الذي يجب أن يؤدي إلى ظهور سوق إسلامية مشتركة، علميا وتجاريا، واقتصاديا، لم يعد ترفا، بل ضرورة لاغنى عنها، وينفس المستوى من الأهمية يجب ربط برامج التنمية بالتقدم التكنولوجي في البلاد الإسلامية ذاتها، وإلا فإن تلك التنمية ستكسر التبعية للدول الصناعية.

تفاقت مشكلة هجرة العقول في العالم الإسلامي في السنوات العشرين الماضية، وخسرت الاقطار الإسلامية عددا لا بأس به من علمائها، وتزداد المشكلة في بعض الاقطار حدة عن غيرها، حتى إن بعض تلك الاقطار تخسر سنويا 60% من طباؤها المتخرجين حديثا، لصالح الدول الصناعية.

من بين أسباب ذلك النزف عدم ارتباط البحث العلمي في تلك الدول بالتنمية الصناعية، ذلك أن معظم الصناعات المحلية مرتبط بالشركات العالمية التابعة للدول الصناعية المتقدمة، لذلك فإن نشاطات البحث في تلك الاقطار تعاني من نقص الأموال وقلة مجالات البحث فتنقى معظم الأبحاث مجرد أكوام من المعرفة النظرية، وتضرب هذه الحالة بجذورها في الماضي الاستعماري للقرنين الماضيين الذي مكّن القوى الأجنبية من التحكم في مصادر الثروة الطبيعية في البلدان المستعمرة، وتسخيرها لتغذية صناعاتها، وقد وقعت معظم الاقطار غير الصناعية ضحية لذلك الوضع، بحيث تضاهل اقتصادها إلى مجرد إنتاج المواد الخام اللازمة لصناعات الدول الاستعمارية، وقد حاولت الدول المتخلفة بعد الاستقلال السياسي أن تشجع عملية التصنيع واستغلال المواد الخام في صناعاتها الناشئة، لكن اصطدمت بعراقيل كثيرة، لذلك فلا يزال اقتصاد هذه الدول يتسم باعتداده على تصدير المواد الخام للدول الصناعية، وعلى سبيل المثال تشكل المواد الخام 90% من صادرات الدول الإسلامية، بينما تشكل السلع المصنعة 70% من وارداتها، وتصل قيمة تلك السلع المصنعة 125 بليون دولار حسب آخر الإحصاءات، أي بواقع 180 دولارا لكل شخص من سكان

### حول العالم الإسلامي

## الملتقى الدولي للثقافة الإسلامية في جزر القمر

بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية الواقعة بالمحيط الهندي شرق إفريقيا يتعقد من 27 يوليوز حتى 4 غشت 1992 الملتقى الدولي للثقافة الإسلامية، تحضره خمسون دولة ومنظمة إسلامية وعالمية، يعقد الملتقى في موروني، عاصمة جزر القمر لأول مرة.

يهدف الملتقى الذي يفتتحه رئيس الجمهورية السيد محمد جوهري إلى توحيد مناهج العمل الإسلامي، وتطوير برامجه الثقافية على أساس مبدأ الأصالة والمعاصرة والتعريف بالثقافة والحضارة الإسلاميتين في جزر القمر وجهود علمائها في مختلف المجالات الدينية والثقافية والحضارية، كما يهدف إلى التعريف بالقيم الحضارية المشعة في الثقافة الإسلامية عبر التاريخ وتحديد مقومات النظرية التربوية والثقافية والاجتماعية في المنهج الإسلامي وتحديد مقومات المشروع الحضاري الإسلامي المرتقب، ومعالجة قضايا الاقلية الإسلامية في منطقة شرق إفريقيا والمحيط الهندي.

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

## على مائدة القرآن

ساهم الاستاذ العلامة المرحوم عبد الله الجراري بكتابه القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية والتاريخ. الى جانب ذلك كان له اهتمام متميز بعلم تفسير القرآن الكريم. وقد القى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959، كان يلقيها قبل الفجر ثم يتبعها بترتيله هو بنفسه للآيات، بل للربيع الذي يتضمن هذه الآيات. وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رتلته رحمه الله بالإذاعة. وجريدة منبر الرابطة، يسعدنا أن تبدأ في نشر الحلقات الثلاثين من تفسير القرآن، لفضيلة العالم الراحل الاستاذ عبد الله الجراري. ونستهل العدد بالدرس الاول من سورة النور...

## دروس في التفسير

## أخبار علمية وثقافية

### التلفزيون وأثره على الاعصاب

أكدت دراسة إحصائية استغرقت ثلاثة عشر عاما ان للتلفزيون تأثيرا سلبيا على الانسان، إذ يجعله مشغولا غير قادر على التركيز. وشملت الدراسة بجامعة شيكاغو 1200 شخص تتراوح اعمارهم بين 10 و 82 عاما طلب من كل منهم حمل جهاز اليكتروني صغير في حجم الحبيب، يسجل جميع نشاطاته وحالاته النفسية خلال فترات مختلفة على مدار اليوم. وقد ثبت ان الجلوس امام التلفزيون خاصة لفترات زمنية طويلة يترك الانسان في حالة نفسية اسوأ من تلك التي كان عليها قبل المشاهدة.

### آراء متقدمة لابن سينا في علم البحار

تحدثنا مخطوطات التراث العلمي الإسلامي ان ابن سينا ايضا قد ساهم في تطوير المعارف عن البحار، حيث تناول توزيع القارات والمحيطات فوق سطح الكرة الارضية، ومصدر مياه البحر والأملاح فيها، ومنتش البحار والحيات والنباتات والاعوام، وعلاقة المياه السطحية والوعقية بمياه البحر، والعلاقة المتبادلة بين البحر واليابسة عبر العصور. ومن اوضح النصوص في ذلك قوله «البحر ساكن في طباعه، وإنما يعرض ما يعرض من حركته بسبب رياح تهب من قعره، أو رياح تعصف في وجهه، أو لضيق يضيق فيه الماء من الحوائط لثقله، فيسيل مع أدنى تحرك، ثم يلزم ذلك لعدم الساحل والنبو عنه الى الساحة التي هي الجور، أو لاندفاع أودية فيه مملوكة له بقوة، وبعوضا إذا ضاقت مداخلها، وارتفعت وقل معقها، فيعرض ان يتحرك الى المغار. وهذا يعبر ابن سينا بين حركات مختلفة تعرف اليوم باسم التيارات المائية، كما انه يشير لأول مرة في تاريخ العلم الى وجود تضاريس متعرجة في قيعان البحار والمحيطات. ذلك انه لم يتم التعرف على طبيعة التضاريس التباينية في قيعان المحيطات الا في العصر الحديث، عندما تمكن العلماء من قياس أعماق المحيطات ومد الاطلسي. وسادام ضروريا ان تقيس عمق المحيطات مباشرة لقياس ابعادها بدقة، فقد بقيت معرفةنا في هذا الشأن محدودة، الى ان تم اكتشاف جهاز قياس الأعماق الكتروني عن طريق الصدى Echo sounder خلال العشرينات من القرن الحالي. وهكذا ينضح لنا كيف يسعى المتخصصون الى طمس جهود السابقين، والاعتراف بتاريخ العلوم وتقنياتها عن مساره الصحيح، وعلينا نحن معشر الاحفاد لخير سلف ان نعمل على اظهار الحقائق المنعسة في الشبهات.

### الدرس الاول من سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الكريم، وبعد. فإن أسدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدي سيدنا محمد عليه السلام كتاب الله اعلم كلام قيل رواه محمد بن حبان عن اللوح المحيط بكل علم عن القلم الرفيع عن الخليل كتاب الله تعالى الذي يقول فيه جلت قدرته: ومن خلق القرآن وذكرني عن مسألتي اعطينه افضل ما اعطى السائلين، ويقول الرسول الاكرم: فضل كلام الله عن سائر الكلام كفضل الله عن خلقه. عن علي كرم الله وجهه وخبره الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون من قطع الليل المظلم قلت يا رسول الله، وما الحرج منها؟ قال كتاب الله تبارك وتعالى فيه نأ ما من قطعك وحرم ما بعدك وحكم ما بينك هو الفصل ليس بالهزل من تركه من حصار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المشين الحديث وقد دعي مسامركم الحراري من طرف الادامة الوطنية الموقرة والعاملة على رفع مستوى برامجها وارتكائها، قصد المشاركة في ذلك وقباعتها بتفسير بعض آيات الذكر الحكيم في ليالي رمضان المبارك، فأجاب الدعوة رغم عظمتها معتمدا على توفيق الله وعونه، يقول الله تعالى من سورة النور، بعد اعداء بالله من الشيطان الرجيم: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

بعد ان بين الله تبارك وتعالى من أطاع الرسول فقد اهتدى الى الحق، ومن اهتدى الى الحق فجزاؤه دار النعيم، ارف ذلك يوعده الكريم بانه سيجعل المؤمنين الطيبين له ورسوله خلفاء في الارض ويزيدهم بالنعمة والاعزاز، ويبدلهم من بعد خوفهم من العذر أمنا فيعبدون الله وحده وهم آمنون، ومن جدد هذه النعم من بعد ذلك فقد عصى ربه، وكفر انعم. وعد الله الذين آمنوا، وهدى حق واقع، وإن يخلف الله وعده، فما حقيقة الايمان ايها المسلم المؤمن، إن حقيقة الايمان التي يتحقق بها وعد الله، حقيقة ضخمة مقدسة تستغرق النشاط الإنساني كله، وتوجه النشاط الانساني كله، فما تكاد تستقر في القلب حتى تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله الى الله، لا يبتغي مسامحة الا وجه الله، وهي طاقة لله واستسلام لامره في الصغرة والكبيرة، لا يبقى معها هوى في النفس، ولا شهوة في القلب، ولا ميل في الفطرة الا وهو تبع لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، من عند الله.

فهو الايمان الذي يستغرق الانسان كله بخواطر نفسه، وخلق قلبه، وأشواق روحه، وميول فطرته، وحركات جسمه، ولفحات

عن الظلم والقهر، والقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشري لاعل الانحدار بالفرد والجماعة الى مدارج الحيوان. هذا الاستخلاف هو الذي وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ومعه الله ان يستخلفهم في الارض، كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم رغبة في تحقيق النهج الذي اراده الله، ويقرر العادل الذي اراده الله ويسيروا بالبشرية خطوات في طريق الكمال القدر لها يوم انشأها الله.

في الارض، امانة الاستخلاف، إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم، إنما هي هذا كله، على شرط استخدامه واستعماله في الإصلاح والتعمير والبناء، وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه، وتصل عن طريقه الى مستوى الكمال المقدر لها في الارض اللاتق بخليفة اكرمها الله. إن الاستخلاف في الارض معناه القدرة على العمارة والإصلاح، لا على الهدم والامسار، والقدرة على تحقيق العدل ونشر الطمأنينة، لا

جوارحه، وسلوكه مع ربه في اهله ومع الناس جميعا يتوجه بهذا كله الى الله، يتشمل هذا في قوله جلت عظمته في نفس الآية تعليلا للاستخفاف والتمكين والامسار: «مبميدونسي لا يشركون بي شيئا» ونحن نعلم ان الشرك مدخل والوان، والتوجه الى غير الله بعمل او شعور هو لون من الوان الشرك بالله والإيمان يتضمن كل ما أمر الله به، ويدخل فيما أمر الله به، توفيق الأسباب، وإعداد العدة، والاخذ بالوسائل والتهيؤ لعمل الامانة الكبرى

اما تحليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع واما تخليل الاسنان فمن الطعام، إنه ليس شيء أشد على المتكئين من ان يربوا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي،.

وأخرج العزاز بسنده عن رسول الله ﷺ قال: «من بات وفي يده غمر ماصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه، والغمر هو رائحة اللحم او الطعام في اليد».

وكما يجب على المسلم ان يكون طيبا في بدنه وشيئا وباتائه اوجب عليه الاسلام ان تكون جميع صرامقه نظيفة، فبيوت المسلمين وشوارعهم وطرقهم يجب ان تكون نظيفة خالية من الفضلات والقمامات والاريسال والأوساخ، حتى لا تكون ميساة للحشرات والمكروبات.

وكان بعض الاقوام يفرطون في نظافة موافقهم ومعهم اليهود، فعذر نبينا ﷺ امته من ان يكونوا مثلهم.

أخرج الإمام الترمذي بسنده عن النبي ﷺ انه قال: «ان الله تعالى طيب يحب الطيب، ونظيف يحب النظافة، وكريم يحب الكريم، وجواد يحب الجود، فنظفوا اميتكم ولا تشبهوا باليهود»، لكن بالرغم من تعاليم ديننا التي تحثنا على النظافة نرى كثيرا من المسلمين أصبحوا يتهاونون بأسور النظافة ولا يهتمون بها مع انها عنوان الاسلام، وشعار المؤمن

أورد الحضراوي في مناهل الصفا انه ﷺ قال: تنظفوا بكل ما استطعتم، وأورد العجلوني في (كشف الخفا) انه ﷺ قال: «لا يدخل الجنة الا نظيف».

فاتقوا الله عباد الله، واهتموا بنظافة الأبدان والثياب، والبيوت والطرق، والمرافق العامة.

وبذلك نضمن رضا ربنا، ونحافظ على صحة ابداننا وابدان ابنائنا ونكون من المحبوبين عند الله.

«إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» والحمد لله رب العالمين

### الخطبة الثانية

أخرج الطبراني بسنده الى النبي ﷺ انه قال: «من أدى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم».

وأخرج البيهقي بسنده عن رسول الله ﷺ انه قال: من غسل سخيته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

والسخيمة هي سواد القدر ووسخة.

عباد الله: إذا كان تلويث الطرقات والمرافق العامة من درج العمارات والمحطات والمحاسلات والقطارات والمنشآت... إذا كان تلويث هذه الأماكن بالأريسال والأوساخ ولو بوضع قليل منها فيوجب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فإن تنظيف هذه الأماكن بعد عبادة في نظر الاسلام.

أخرج ابن خزيمة بسنده الى النبي ﷺ انه قال: «حملك عن الضعيف صلاة، أو إنشائك الذي عن الطريق صلاة، وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ انه «يكمل خطوة بمشيها الى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

نفسي الله وإياكم بكتابه المبين وبأحاديث رسوله الامين.

## الخطبة المنبرية

### النظافة

للإمام عبد القادر العامية  
خطبة الجمعة بمسجد بسعيد بعبدية سلا

عباد الله

يقول تعالى: «ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين».

عباد الله، بنو آدم مكونون من مادة وروح، فأرواحنا تصفو بالإيمان وبالاعمال الصالحة والأخلاق الحسنة، واجسامنا وعالمنا المادي من ملابس وأبنية وشوارع ومرافق... كل ذلك يصفو وينقى من الأضرار والأكثار بالنظافة

هنا المؤمن والمؤمنات يعلنان دائما ورسدا عن تطهر بدنهما، وشيئا بهما ومكانهما.

ايها المؤمنون والمؤمنات هذا فصل الصيف وهو فصل يحتاج الى كثير من النظافة والطهارة في الأبدان والثياب والامكنة والمرافق

فالؤمن الحق ينفر من الأقدار والأوساخ ومن كل ما يسبب ذلك وهو حريص على ان يكون نظيفا في بدنه وفي كل ما يحيط به، نظيفا في مسكنه وعمارته وحبه وحرته

عباد الله: لقد تكرم الله سبحانه على عباده بالماء الذي هو مفصل بارد وشراب

قال تعالى: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به» وقال عز من قائل «وانزلنا من السماء ماء طهورا».

هذا الماء الذي تحفظ به الارض وتجري به الانهار والأنابيب، هو من اهم وسائل النظافة والطهارة ومن اكبر نعم الله على الناس.

فإنه سبحانه وتعالى ربط عبادة بالنظافة ليشجع للعامل ان يتخلص من عرقه ورواحته الكريهة، قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا! إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم...» الآية.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن النبي ﷺ انه قال: « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يعس الطيب...» وفي رواية: «ولو من طيب امراته».

وكما اوجب الاسلام النظافة في الأبدان والثياب اوجبهما في الطعام.

أخرج أبو داود بسنده عن النبي ﷺ انه قال «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده» أي غسل اليدين والغم قبل الأكل وبعد.

ومعناه ان كل ما يتناول به المسلم طعامه يجب ان يكون نظيفا، سواء كانت اصابعه او شوكة او ملعقة او سكين.

وفي هذا المعنى أخرج الطبراني بسنده ان النبي ﷺ قال «تخلطوا فإنه نظافة، والنظافة تدعو الى الإيمان، والإيمان يدعو الى الجنة».

وهكذا تفتح ابواب الجنة في وجوه الذين ينظفون افواههم وأيديهم بعد الطعام.

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي ايوب الانصاري (رض) قال: «مخرج علينا رسول الله ﷺ قال: حبنا المتخللون من أمثي، قالوا: وما المتخللون يا رسول الله؟ قال: المتخللون في الوضوء والمتخللون في الطعام».

## نظرات في سيرة الرسول

# أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب

الدكتور محمد يسف

لعل في هذه الإشارة النبوية الكريمة ما يهدي الى ضرورة العمل على اكتساب الحد الأدنى على الأقل من سيرة المصطفى، ونسبه وأحواله وشمالته حتى تتضح صورته أمامنا ويتأتى اتباعه والاقتراف به امتثالاً لقول الله عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة». وقوله سبحانه: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله». ضرورة معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن  
آباءه صدق يلقيهم حيث سيرا  
ومن أمثالهم ذات الصلة بالموضوع  
في جانبه السلبى  
قولهم: «إنك لاتجني من الشوك  
العنب»  
ولا عجب أن يعتنى بالنسب من كانت  
حياته مثل حياة العربي في مجتمعه  
الجاهلي، فإذا ما استحضرتنا أن حياتهم  
كانت عبارة عن سلسلة لاتنتهي من  
الغارات والحروب التي دارت رحاها بين  
قبائلهم وعشائهم وعلما أن الشعر كان  
يعتبر من أفنك الأسلحة وأقدرها على  
التدمير في معاركهم الأدبية والمعنوية،  
والشعر وقوده الأنساب والأحساب  
والأعراض، أدركنا السرى شديد عنايتهم  
يحفظ الأنساب، لأنها كانت مآثر عزهم  
وفخرهم ونخوتهم، ومن ثم صار علم  
النسب من أبرز ما يبرعون فيه من فنون  
ومعارف، وتبع من بينهم علماء اشتهروا  
بمعارفهم على مستوى الأمة العربية  
فاطية نذكر من بينهم أبا بكر الصديق  
خليفة رسول الله نسابه العرب رقم واحد،  
وأبا جهنم ابن حذيفة العدوي، وجبير بن  
مطعم بن عدي.

كان الفرع مثله زكيا طيبا، وإن هو خبت  
ونكد، كان الفرع كذلك خبيثا نكدا،  
وفي كتاب الله ما يشير الى شيء من ذلك،  
ولكن فيما يخص الكفر والإيمان، قال تعالى:  
«والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي  
خبت لا يخرج إلا نكدا، ويؤكد هذا العنسى  
قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم  
«كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه  
أو ينصرانه أو يمجسانه».  
وحفل التراث العربي: شعرا وأمثالا  
وحكما بما يخدم هذا الاعتقاد ويرسخه في  
النفوس، فمن أمثالهم في ذلك: «شئشنة  
أعرقها من أخزم» «الأصل تتبعه الفروع»  
«الدر من معدنه» «من جاء على أصله فلا  
سؤال عليه» الى غير ذلك من أمثالهم في هذا  
الباب.  
ومن أشعارهم التي جرت مجرى  
الأمثال ما قال شاعرهم:  
بابيه أقدتى عدي في الكرم  
ومن يشابه آياه فعاطم  
وقال الآخر:  
وهل ينبت الخطي إلا وشيجه  
وتغرس إلا في منابها النخل  
وقال آخر:  
أرى كل عود نابها في أرومة  
أبي منبت العيدان أن يتغيرا

جرت عادة علماء السيرة أن يستهلوا  
حديثها في مصنفاتهم ودواوينهم بعرض  
النسب الشريف كمدخل وفتحة لبيسط  
وقائعها وأحداثها، وهو أمر طبيعي  
يقتضيه المنطق السليم، إذ البحث عن الخبر  
يتطلب البحث عن المخبر، وقبل دراسة  
المروي، يدرس حال الراوي، ومن ثم كانت  
معرفة الرسول نسبا، وزمانا ومكانا  
وتاريخا وأخلاقا، مقدمة بالطبع على كل  
شيء سواها إلا معرفة الله تعالى ولا سبيل  
إليها إلا عن طريقه.

عناية العرب بأنسابهم

عناية العرب بأنسابهم قديمة، وهي في  
حد ذاتها تمثل مظهرا من مظاهر قابليتهم  
للتحضر، ولعل السبب في هذه العناية يعود  
الى أساس من اعتقاد عرب ما قبل الإسلام  
من أن خصائص سلف المرء تنعكس -  
وراثه - على خلقه وشخصيته، سلبا  
وإيجابا، وعلى أساس هذا الاعتقاد استقرت  
تقاليدهم وأعرافهم فحكوا حكما عاما لا  
استثناء فيه بانتقال حسنات الأصل  
وسبائته الى فرعه، فإن طاب الأصل وزكا،

## على مائدة القرآن

تابع من 6

فأما الذين يملكون فيفسدون في الأرض، وينشرون فيها البغى والجور وينحدرون بها الى  
مدارج الحيوان، فهؤلاء ليسوا مستخلفين في الأرض، إنما هم ممثلون بما هم فيه، أو يمثل يوم  
غيرهم ممن يسلطون عليهم.  
آية هذا الفهم حقيقة الاستخلاف قوله تعالى: «وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وتمكين  
الدين يتم وتمكينه في القلوب، كما يتم وتمكينه في ما جريات الحياة وتدبيرها.  
فقد وعد الله الإنسان أن يستخلفه في الأرض، وأن يجعل دينه الذي ارتضى له هو الذي يهيمن  
على الأرض، ودينه يأمر بالاحسان، ويأمر بالعدل، ويأمر بالاستعلاء والترفع عن شهوات الأرض  
التي هي الى البهيمية أسس منها بالإنسانية الكاملة، يأمر بعمارة هذه الأرض، والانتفاع بكل ما  
أورد الله من ثروة ومن رصيد، ومن طاقة، مع التوجه بكل نشاط فيها الى الله.  
«وليبذلنهم من بعد خوفهم أمنا» ذلك أنهم كانوا خائفين لياثمتون ولا يضعون سلاحهم أبدا  
حتى بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، الى قاعدة الاسلام الأولى بأدينية، قال الربيع بن أنس  
عن أبي العباس في هذه الآية: كان النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه بعكة نحو من عشرين  
سبعا يدعرون الى الله وحده، وإلى عبادته وحده بلا شريك له، سرا وهم حائضون لا يقرعون بالقتال،  
حتى أمروا بعد الهجرة الى المدينة، فقدموا فأمرهم الله بالقتال، فكانوا بها خائفين، يمسون في  
السلاح، ويصيصون في السلاح، فصرخوا على ذلك ماشاء الله لهم أن يصيروا، ثم إن رجلا من  
الصحابية قال: يا رسول الله أريد الدهر نحن خائفون هكذا؟ أما باتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا  
السلاح؟ فقال الرسول الأكرم صلوات الله عليه «لن تصيروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في  
الإلا العظيم ليست فيه حديدة وانزل الله هذه الآية، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب فأمروا  
ووضعوا السلاح، ثم إن الله تبارك وتعالى قبض نبيه عليه الصلاة والسلام فكانوا كذلك آمنين في  
إمارة أبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيه، فأدخل الله عليهم الخوف فأتخذوا الحجر والشرط  
وغيروا فغير بهم

«ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»، الحارحون على شرط الله ووعده الله ووعده الله فقد  
تحقق وعد الله مرة، وظل متحققا وواقعا سابقا المسلمون على شرط الله «وبعدوا سي لا يشركون سي  
شيئا لامن الآلهة ولا من الشبهات، ويؤمنون - من الإيمان - ويعملون صالحا، ووعده الله مذخور  
لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة الى يوم القيامة.  
إنما يبطنه النصر والاستخلاف والتمكين والامن، لتخلف شرط الله في حاسن من جوانبه  
الفسحية، أو في تكليف من تكاليف الضمعة.

وما هو تعالى يعقب على هذا الوعد بأمر بالصلاة والزكاة والطاعة وبالإحسان والاحسان  
الله عليه وسلم، وأمنه حسبا لفة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذي ارتضى لهم،  
قال سبحانه «واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون»، للاحسين الذين  
كفروا معجزين في الأرض، وماؤهم النار وليبس المصير.

مهده هي العدة التي يجد على المؤمن الكامل والمسلم الصادق أن يعدها بين يديه، تلك هي  
الاتصال بالله، وتقويم القلب بإقامة الصلاة، والاستعلاء على الشح، وتطوير النفس والجماعة  
بإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول والرضى بحكمه، وتنفيذ شريعة الله في الصغيرة والكبيرة، وتحقيق  
النهج الذي أرادته للحياة «لعلكم ترحمون» في الأرض من الفساد، والاندثار والخوف والقلق  
والصلال، وفي الآخرة من الفسح والعدا والنعك.

فإذا استقمتم على النهج فلا عليكم من قوة الكافرين معاهم بمعجزين في الأرض، وقوتهم  
الظاهرة لي تقف لكم في طريق، وأنتم قويا بإيمانكم، قويا، نظامكم، قويا، بعد نكم التي  
نستطيعون، وقد لا تكونون في مثل عهدتم من الناحية المادية، ولكن القلوب المؤمنة التي تجاهد  
تسبح الحواري والأصاحب، إن لم يكن بقوة الإيمان، إلا وإن وعد الله قائم، إلا وإن شرط الله  
معروف، فمن شاء الوعد فليقم بالشرط، ومن أول يعده من الله

وقد أصبح مدلول الآية الكريمة يتحقق اليوم في غير ما فطر من أقطار الاسلام المستقلة  
الشاعرة بما در في نفوس أبنائها من عبي وبقطة وشعور بالحاجة للحة نحو التمكن في الأرض  
والعمل جديا على اصلاح أطرافها وترميم ما انصدع من أجزائها ولم شعت ما افتقرت من جمعها،  
وانظم من معالمها، والضرب على أيدي الفتنين والمشائين.

ولا أدل على هذا الفسوى الفاسد السعيد مما أخذ يجري في مغربنا البحر من فلاح الأراضي  
وتوزيع موات قطعها وهكتاراتها في رعاها العاملين على الاستثمار، والانتاج بعد ما كان  
الانتفاعيون والاقطاعيون وأغوان الاستثمار يستغلونها في مصالحهم الخاصة، أضف الى هذا ما  
أخذنا نراه ينشأ من أوبة الأخرى من بناء وتأسيس قرى ومدن وشقق طرق وتعمير حزون وتعمية  
الاقتصاد والعمل ينوع خاص على تربية النشء وتهذيب النفوس، كل هذا وما إليه قد أصبح الغرب  
الغني الجديد يعمل له بكل ما يمكنه من طاقة ويتوفر عليه من جهد، جمع الله القلوب، وهدى الكل  
لربط الأواصر ولحم الوسائل بالقاصد، حتى يصبح هذا الشعب المغربي الكريم يسير وقد استثار  
بنياس القرآن، واستنصاه بدستوره وهدى الصالح المقدس الداعي للترايب وللوحدة، في تعاون

## دروس من الهجرة النبوية

أعظم درس في صدق الإخلاص وإخلاص الصداقة إلى  
جانب التضحية بنفسه، وبكل ما يملكه من ثروة ومال.  
وفي الهجرة أروع الدروس الهادفة إلى العمل المنتج  
لبناء الأمة.

فلقد أحسى الرسول ﷺ بين سعد بن الربيع  
الانصاري وعبد الرحمن بن عوف، وعرض سعد على  
عبد الرحمن أن يقاسمه نصف ماله وداره فقال له عبد  
الرحمان: بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق.  
وفي ذلك من الدروس للامة ما يوضح قيمة العمل  
المنتج لبناء حياة الأمة وكفالتها لما تحتاجه.

فلنكن نتخذ أمثالا من ذكرى الهجرة منهاجا  
للانطلاق إلى مستقبل أفضل فلا بد من الأخذ  
بالأسباب.

لقد أخذ الرسول ﷺ بالأسباب فأبقي الإمام عليا  
كرم الله وجهه في فراشه، ودله أحد المشركين على  
الطريق الموصل إلى المدينة، وأقام في الغار ثلاثة أيام  
للتموه على المنتبحين لآثاره.

وفي غمرة تلك التدابير لم يغفل ﷺ عن ذكر الله.  
لقد كانت الهجرة النبوية أكبر حدث في حياة  
الإسلام بعد البعثة، التي كانت النقطة الفاصلة بين  
الحق والباطل.

وحان الوقت للامة الاسلامية في ذكرى الهجرة  
النبوية أن تهجر التخلف، وتنتقل إلى التقدم في مجالات  
العلم والمعرفة والصناعة والاقتصاد....  
وهذا هو الدرس الحقيقي للهجرة النبوية.

رئيس التحرير

الهجرة النبوية من أعظم أحداث الاسلام، وأكبر  
مواقعه، وأروع تطورات نموه، من دعوة إلى حركة،  
ومن فكرة إلى دولة.

لم تكن فرارا من مسؤولية ولكنها كانت أشبه ما  
تكون بالتكتيك الذكي الذي يقوم به القائد الماهر.

إن هجرة الرسول ﷺ كانت مغادرة بنية العودة.  
وقد قام الرسول ﷺ بها بأمر من الله تعالى حتى  
يقوت على أعدائه المشركين ما كانوا قد يشقوه من شر،  
وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله الله تعالى. «أذ  
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك،  
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» صدق الله  
العظيم. الانفال الآية 30.

وفي الهجرة النبوية درس للمسلمين، فهي وقفة  
حساب لكل إنسان مع نفسه، ولكل مجتمع إسلامي  
مع ما قدم وما أخر، وما ينبغي أن يتوجه إليه سلوكا  
وعملا.

وهي في نفس الوقت هجرة نفسية، ونعني بها ترك  
المفاسد سواء كانت غلا أو حقدًا أو سائر الأمراض  
النفسية، أم كانت سلبيات من واقع المجتمع الإسلامي،  
مثل اللامبالاة، وعدم الوفاء بالمسؤولية، وعدم الأمانة  
في العمل المؤكول إلى أي مسلم في أي قطاع من قطاعات  
الحياة ومجالاتها المتنوعة.

وهي هجرة حققت الأخوة الكاملة بين المسلمين  
مهما تباعدت الديار، وجعلتها أخوة حقيقية تقتضي من  
المسلم أن يكون حاميا لأخيه يحفظ عرضه بظهر  
الغيب، يغيبه وقت الشدة، ويلبى نداءه عند الحاجة.

وفي الهجرة قدم لنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

## ● من تراث الرابطة ●

9 يوليوز 1963  
9 يوليوز 1992

في العدد السادس والثلاثين لجريدة الميثاق المؤرخ بفتح ربيع الأول عام 1383 لـ 22 يوليوز سنة 1963 جاء على الصفحة الأولى مقال كتبه المرحوم الأستاذ سيدي عبد الله كنون بعنوان «رسالة الجيل الصاعد في التكوين الروحي».

جاء فيه «احتفل المغرب بعيد الشباب يوم تاسع يوليوز الجاري وهو اليوم الذي يوافق عيد ميلاد جلالة الملك الرابع والثلاثين، وقد وجه جلالاته من مدينة المحمدية التي وقع فيها الاحتفال الرسمي بهذا العيد خطابا هاما إلى الشباب، قال فيه حفظه الله:

«ونحن على يقين أن العلم وحده، منفصلا عن الإيمان والوعي والشعور، خراب للروح، لذلك فإن رسالة شباب الجيل الصاعد تكمن في التكوين الروحي بعد التكوين الجسمي، لأنها رسالة إنسانية قبل كل شيء، وهذا التكوين الروحي يتم عن طريق تلقين وتنمية القيم الروحية التي يتميز بها ديننا الحنيف، ويزخر بها ماضينا الذهبي، فالاسلام يجعل منا، نحن المؤمنين، بيانا مرصوفا يشد بعضه بعضا».

## فقرات من مذكرة للاستاذ المرحوم عبد الله كنون يرجع تاريخها الى سنة 1930

اختارها وأعدّها: الاستاذ عبد الصمد العشاب

ويؤيدني سبحانه لا إله إلا هو. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(2) وهذه فقرة من نفس المذكرة يقول الشاب كنون مخاطبا نفسه: «ما من باحث يعيش لنفسه، تذكر أنك تعمل للجيل المقبل كما تعمل للجيل الذي يكتنّفك، فليست حياتك قاصرة عليك، ولكنها متاع مشاع بينك وبين من ينتظرون علك بفارغ الصبر ومزيد التشوق، أتريد أن تهزأ بهم فتخادعهم؟ إنهم إذن يهزؤون منك، تعلم: «ما أحل لذة الظفر والنجاح، وما أمض عاقبة الفشل والخذلان».

(3) وفي نفس المذكرة خطاب لصديقه العلامة السلفي الفقيه محمد غازي رحمه الله: يقول الشاب عبد الله كنون:

«من كتاب أرسلته إلى الأخ غازي: «غاية الواحد منا إذا كتب لأخر، وتذكر الرابطة التي تجمعهم إياه، أن يحرر سطورا معدودة يسألها فيها عن أحوال العائلة وأحواله هو في نفسه، ويتعنى له الرفاهية والسعادة الدائمة، ومالنا ولهذه العادة؟ أي تصور أن توجد العادة في هذا الوسط الذي نعيش فيه، أو يكون لشعب منعكس في بؤرة الجهل والعوائد والإخلاق الذميمة أن يكون سعيدا! فعائنا ولهذه العادة! نحن رجال أحرار، لا ينبغي لنا أن نأبه للذاتيات، ونشتغل بالماديات، وإنما سعادتنا الخالدة في القيام بما نرجوه».

فلانكابر ونقول: إننا شاعرون، فإن الشعور هو تصور الخطر الذي يحمل على إعداد العدة لاقفائه، لانتصوره بمعنى حصول صورته في الذهن فقط، ونحن هل يصح أن نسمى شاعرين بالمعنى الأول...؟

هذه ثلاث فقرات أوردتها للدلالة على طموح الفقيه الذي ولى بما عاهد عليه الله، فأخلص النبى في العمل ومات وهو في الميدان رحمة الله عليه.

كل منصف في المغرب يعرف الشيء الكثير عن حياة المرحوم عبد الله كنون. فقد تناولته الصحف والمجلات وحتى الرسائل الجامعية وبعض كتب التراجم والكتب المدرسية، وكتبه المطبوعة قد اطلع عليها الجم الغفير من الباحثين والمهتمين، أما باقي كتبه التي لم تطبع فنسأل من الله التوفيق لتخرج إلى عالم الوجود.

وفي هذه السطور سأعرض، ولأول مرة، لبعض المشاعر التي تعطينا صورة واضحة عن شاب في سن الثانية والعشرين كان يسجل في مذكرة خاصة بعض ما يخلج به فؤاده، وما تطمع إليه نفسه، من تحقيق منجزات لخير وطنه وتلك التسجيلات كالتالي:

(1) لقد سجل الشاب على نفسه عهدا ألزم به نفسه نتعرف على موضوعه مما يلي: «الحمد لله، هذا ما عاهدت عليه الله بمناسبة قراءتي بالمجلة الجديدة لسلامة موسى في فصل (خواطر الشهر) تحت عنوان: «السنة الجديدة» من عدد يناير 1930 في يوم الخميس 18 شتنبر السنة نفسها، وذلك لحسن التأثير الذي أحدثه في ذلك المقال، عاهدته تعالى أن ألتزم طريق الاستقامة ما استطعت، وأن اجتهد غاية في أن أكون هذه السنة خيرا مني في السنة الماضية، ثم أخذت على نفسي عهدا لئلا يهوا في ولا تاخير، أن أبذل وسعي في تعلم اللغة الفرنسية، وزيادة التقدم فيها مهما كلفني ذلك من العناء والتعب والكلفة، وأن أصرف كليتي لإتمام كتاب (النبوغ)، بحيث لا يدور حولي، ويأتي على مثل هذا الشهر من السنة القادمة إن شاء الله، حتى يكون تاما ناجزا إن لم يقدم للطبع، وقد فصرت تعهدني على هذا الأمر فقط، لئلا يكون لي عذر في عدم وفاي بهذا العهد، وأخيرا أسأل من بيده الحول والطول أن يقبضني عوادي الزمن من الأمراض الحسية والمعنوية ويدفع عني سائر العوائق، ويثبتني

## خواطر وتأملات

تم تدعيم المنشآت الموقية العراقية، وتم ضرب الحصار على ليبيا تركية من مجلس الأمن، وفي المستقبل وما يدريك قد تندوحه الأنظار، وأصاحب الانتقام ال سوريا، ثم إلى إيران، بنعمة الإرهاب الدولي، وهلم جرا، كل هذا يحدث في الوقت الذي سمكت فيه دماء المسلمين في بورصة والبوسنة والهرسك على مرأى ومسمع من العالم، وفي الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عدوانها على شعب فلسطين وتقتيل أبنائه بالقوة والشار، واستمرارها في احتلال الجولان وجنوب لبنان.

هل الهدف الآن هو الإسلام والمسلمون؟ لا يحق لدولة إسلامية أن يكون لها برنامج نووي، ولو للأغراض السلمية؟ بينما يسمح لإسرائيل أن تمتلك مئات الرؤوس النووية والسلمة الفسك والدمار. هل هذا هو منطق النظام العالمي الجديد بعد انهيار الكتلة الشيوعية، وبالتالي بعد فقدان التوازن الدولي، وهيمنة قوة وحيدة على العالم؟ لقد افتعلوا حادثة «الوكري» بالنسبة لليبيا، وتعمقت بشأنها محكمة العدل الدولية بلامهاي ونسوا حادثة إسقاط إسرائيل لطائرة ليبية وإسقاط الأميركيين لطائرة مدنية إيرانية، هل قرارات الأمم المتحدة ملزمة فقط للعرب والمسلمين؟ أم ملزمة؟ وهل أصبحت السوابق على الحضارة العالمية للأنبي لا تلتقي؟

لقد قرنا عن الحرب العالمية الأولى، وراج حديث عن نظم جديدة لعالم جديد، ومثنا مع حرب عالمية ثانية مدمرة من 1939 إلى 1945، ومثنا أهوال حرب الخليج، فهل هناك فرق بين هذه الحروب، وأين النظام العالمي الجديد الذي يبشرون به؟ هل العقل الإنساني أصبح في قبضة الآلة الجينية وإزالة القاشحة؟ لا يبشرنا نظام عالمي مناسب لمكان فيه لفريزة حب الظهور والسيطرة والتعالي...؟ كيف يقام النظام الجديد على بركان من القرائن الحيوانية المتفجرة؟

ومع الدعوة إلى النظام العالمي الجديد هل أصبح الإسلام هو الهدف القادم؟ إن إرهابات وعلامات كثيرة تؤكد ذلك، وقد طلع علينا أخيرا كتاب بعنوان «انتهاز هذه الفرصة»، من تأليف الرئيس الأمريكي الأسبق «ريشارد نيكسون»، جاء فيه أن العالم الإسلامي يمثل أكبر تحد لسياسة الولايات المتحدة في القرن 21.

والغريب العجيب أن المسلمين في عالمنا لا يكادون يلتفتون إلى ما يجري حولهم، وحتى عندما كانت مدافع الغرب تدك مساجد المسلمين في البوسنة والهرسك يدعون حيطانها وسقوفها على الصليب كانوا فقط يتكفون بتدبير عبارات الأسي، وغاب عن أذهانهم ذلك الشعر الخالد: «والسلام...».

منذ أيام شاهدت على شاشة إحدى قنوات التلفزيون البريطانية منظر ضابط مسلم من البوسنة وهو يؤم الصلاة بالمسلمين والمسلمات وسط جحيم من النار، وقد جعلوا السلاح أمامهم، وتساءلت بعمرارة، أين المسلمون؟ هلا استأقوا من سيئاتهم؟ ألا يعلمون ماذا يحيى لهم النظام العالمي الجديد؟

محمد الخضر الريسوني

## المساهمات الإسلامية في العلوم التطبيقية

صدر للمهندس البريطاني دونالد هيل Donald Hill الأستاذ في جامعة لندن والأستاذ السوري أحمد الحسن الأستاذ بجامعة تورنتو (كندا) كتاب جديد عن معارف الحضارة الإسلامية وتطبيقاتها التقنية، وعرض الكتاب التطبيقات العلمية للعلوم الإسلامية في ميادين متنوعة جدا تشمل الآلات والساعات، والآلات المتحركة ذاتيا، والهندسة المدنية، والكيمياء والتقطير والصباغة، والزجاج والورق، والجلود والنسيج، والمعادن واستخراجها من خامات المناجم، ومراقبة النوعية.

ويعرض الكتاب المتضمن لـ 160 صفحة، رسوما بأسلوب سردي متنوع ودقة علمية كبيرة ومتناهية، تاريخ المعرفة في العالم، وما رافقه من تطبيقات أعطت الحضارة الإنسانية من الصين القديمة إلى أوروبا أشكالها الغنية والمتنوعة، وشدد الكتاب خاصة على أن المساهمات التي قدمها الإسلام على صعيد العلوم والتقنيات مازالت غير مكتشفة، رغم العديد من المنشورات الصادرة حتى الآن حول هذا الموضوع، ويحرض الكتاب الرأي السائد بأن تطور العلوم الإسلامية توقف في القرن الحادي عشر، ويعتبره رأيا خاطئا كليا، ويؤكد أن العلوم الإسلامية في تلك الفترة لم تكن في بداية مرحلة الانحطاط، وأن عدد المخطوطات المتعلقة بالتقنيات العائدة إلى الفترة المعتدة بين القرنين الثاني عشر والسابع عشر أكبر نسبيا من تلك العائدة إلى الفترات السابقة، لكن هذه المخطوطات المشقة حاليا في أنحاء العالم لم تلق الاهتمام الكافي ولم تخضع للدراسة الوافية.

## كتاب صدر الاسلام كبديل

الاسلام كدولة، ووجهة نظره تجاه النظام الاقتصادي الحر، وحماية البيئة وحقوق الانسان والجهاد والحقوق الدولية.

وفي كتاب يتحدث مراد فيلغرييد هوفمان عن وجود فوارق طبيعية بين المرأة والرجل، والسعادة التي تجمع بينهما في حياة مشتركة، وما تسببه الحرية الجنسية من تدمير للمجتمع، مشيرا إلى أن الاسلام يتعمد بمؤسسة الزواج، وبينها على أساس توزيع الاعباء بين الرجل والمرأة بصورة موضوعية، مع احترام كل منهما للدور الذي خلقه الله تعالى لكل منهما.

إن كتاب الاسلام كبديل يستحق كل ثناء وتقدير، ومن المنتظر أن يترجم إلى اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى.

صدر للسفير الألماني المسلم في المملكة الغربية «مراد فيلغرييد هوفمان» كتاب «الاسلام كبديل».

ومن المعلوم أن فيلغرييد هوفمان اعتنق الاسلام عن عقيدة وإيمان، وجاء كتابه ليشرح بلغة ألمانية رفيعة وموضوعية باللغة لللمان والاجانب ما يجهلونه عن الدين الاسلامي، وهكذا عرض مفهوم المساواة بين المرأة والرجل في الاسلام.

الكتاب يقع في حوالي 220 صفحة، يتناول موضوع «الاسلام والغرب» ومفهوم الإيمان والديانة المسيحية من وجهة النظر الإسلامية، ومفهوم الفلسفة والغدبية في الاسلام - إلى جانب مفهوم

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 8 محرم الحرام 1413 هـ الموافق 9 يوليوز 1992  
العدد: الاول - السنة الاولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 775351

رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسونيالمدير المسؤول  
ش. محمد الحكي الناصري